الانبياء وليس كل ملك عند الاطلاق افضل من الانبياء بل بعض المقربين افضل منه وهو عم افضل من ملائكة اخرى غير الاولين والمراد
بالافضل اكثر ثوابا وكذلك القول في موسى وعيسى وغيرهما والذي يحكيه قوم من ارباب المقالات ان المعتزلة قالوا ان ادنى ملك
في السماء افضل من محمد عليه السلام ليس بصحيح عنهم وقال اهل الحديث والاشعرية ان الانبياء افضل من الملائكة وقالت الشيعة
الانبياء افضل من الملائكة وقال قوم منهم الحشوية ان المؤمنين افضل من الملائكة البحث السادس في قدم الملائكة وحدوثهم
اما الفلاسفة القائلون بانهم العقول المفارقة فانهم يذهبون الى قدم الملائكة وقال غيرهم من اهل الملل انهم محدثون وقال
قوم من متاخري الحكماء ان نفوس البشر اذا فارقت الابدان بالموت بقيت قائمة بانفسها غير مدبرة لشيء من الابدان فان كانت
خيرة صالحة فهي الملائكة وان كانت شريرة ردية الجوهر فهي الشياطين فالملائكة عند هؤلاء محدثون وعندهم ان هذه
النفوس تساعد نفوسا اخرى متعلقة بتدبير الابدان اما على هذا الخير او على الشر فما ينسب الى الكتب الالهية من اغواء الشياطين
للناس واضلالهم فالمراد به تلك النفوس الشريرة وما ينسب فيها الى اعانة الملائكة لهم على الخير والصلاح فالمراد به تلك النفوس
الخيرة البحث السابع في ابليس اهو من الملائكة ام لا قال شيخنا ابو عثمن وجماعة من اصحابنا انه من الملائكة ولذلك استثناه
الله تعالى فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس وقال قوم انه كان من الملائكة بدلالة هذه الآية لكن مسخه حيث
خالف الامر فهو بعد المسخ خارج عن الملائكة وقد كان قبل ذلك ملكا قالوا ومعنى قوله انه كان من الجن اي كان من خزان
الجنة وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه قالوا ويحتمل معناه انه صار من الجن فيكون كان بمعنى صار كقوله تعالى كيف نكلم
من كان في المهد صبيا اي من صار لانها لو كانت كان على حقيقتها لوجب ان لا يكلم بعضهم بعضا كما قال تعالى والمنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وقال معظم اصحابنا ان ابليس ليس من الملائكة ولا كان منها وانما استثناه الله تعالى
منهم لانه كان مامورا بالسجود معهم فهو مستثنى من عموم المامورين بالسجود لا من خصوص الملائكة البحث الثامن في هاروت
وماروت هل هما من الملائكة ام لا قال جمهور اصحابنا انهما من الملائكة فان القرآن العظيم قد صرح بذلك في قوله تعالى
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وان الذي انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس فمن تعلمه
منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا وما كان هذان الملكان يعلمان
احدا حتى ينبهاه وينهياه وينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة فلا تكفر واختبار من الله فلا تكفر ولا تتعلمه معتقدا انه
حق وحكي عن الحسن البصري ان هاروت وماروت علجان اقلفان من اهل بابل كانا يعلمان الناس السحر وقرا الحسن
على الملكين ببابل بكسر اللام وقال قوم كانا من الملائكة فعصيا الله تعالى بالحيف في الحكومة وقد كان الله استقضاهما في الارض
وركب فيهما الشهوة والغضب على ما ركب في البشر امتحانا لهما لانهما قد كانا عيرا البشر بالمعصية فلما عصيا حبسهما الله تعالى وعاقبهما
بعذاب معجل والهمهما كلاما اذا تكلما به سكن بعض ما بهما من الالم وان السحرة يسمعون ذلك الكلام فيحفظونه ويفرقون
به بين المرء وزوجه وانهما تتكلمان الى من يحضرهما عندما يتكلمان بالزجر عن العمل بذلك الكلام ويقولان انما نحن
فتنة فلا تكفر وانهما لم يكفرا ولا دعيا الى الكفر وان عذابهما سينقطع وقد جاء في الاخبار ما يوافق هذا وقال قوم من الحشوية
انهما شربا الخمر وقتلا النفس وزنيا بامراة اسمها ناهيد فمسخت وهي الزهرة التي في السماء **الاصل** ومنها في صفة الارض
ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات
اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على
اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها
متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما

لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار
ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين
قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله
سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع
ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج
بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها **الشرح** كبس الارض اي ادخلها
الماء بقوة واعتماد شديد ويقال للضرب من التمر الكبيس لانه يكبس حتى يتراص والمور مصدر مار اي ذهب وجاء ومستفحلة هائجة
هيجان الفحول واستفحل الامر تفاقم واشتد وزاخرة زخر الماء اي امتد جدا وارتفع والاواذي جمع آذي وهو الموج وتصطفق
يضرب بعضها بعضا والاثباج هنا اعالي الامواج واصل الثبج ما بين الكاهل الى الظهر نقل الى هذا الموضع استعارة وترغو
تصوت صوت البعير والرغاء صوت ذوات الخف وفي المثل كفى برغائها مناديا اي ان رغاء بعير الضيف يقوم مقام ندائه
للمضاف والقرى وزبدا على هذا منصوب بفعل مقدر تقديره وترغو قاذفة زبدا والزبد ما يظهر فوق السيل يقال قد ازبد البحر
والسيل وبحر مزبد اي مائج يقذف الزبد والفحول عند هياجها فحول الابل اذا هاجت للضراب وجماح الماء صعوده وغليانه
واصله من جماح الفرس وهو ان يعتز فارسه ويغلبه والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده وخضع ذل وهيج الماء
اضطرابه هاج هيجا وهياجا وهيجانا واهتاج وتهيج كله بمعنى اي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى وارتمائه يعني تقاذفه
وتلاطمه يقال ارتمى القوم بالسهام وبالحجارة ارتماء والكلكل الصدر وربما جاء كلكل وكلكال وربما جاء في ضرورة الشعر مشددا
قال كان مهواها على الكلكل موضع كفي راهب مصلي والمستخذي الخاضع وقد يهمز وقيل لاعرابي في مجلس ابي زيد كيف تقول
استخذأت ليتعرف منه الهمزة فقال العرب لا تستخذئ وهمز واكثر ما يستعمل ملينا واصله من خذا الشيء يخذو خذوا اي
استرخى ويجوز خذي بكسر الذال واذن خذواء بينة الخذا اي مسترخية وتمعكت تمرغت مستعار من تمعكت الدابة في الارض وقالوا
معكت الاديم اي دلكته وكواهلها جمع كاهل وهو ما بين الكتفين ويسمى الحارك واصطخاب امواجه افتعال من الصخب وهو الصياح
والجلبة يقال صخب الرجل وهو صخاب وصخبان واصطخب افتعل منه قال ان الضفادع في الغدران تصطخب والساجي الساكن
والحكمة ما احاط من اللجام بحنك الدابة وكانت العرب تتخذها من القد والابق لان قصدهم قال زهير القايد الخيل منكوبا
دوابرها قد احكمت حكمات القد والابقا واستعار الحكمة فجعل للذل حكمة ينقاد الماء بها ويذل اليها ومدحوة مبسوطة قال
تعالى والارض بعد ذلك دحاها ويجوز ان تكون مدحوة هنا بمعنى مقذوفة مرمية يقال دحوت الحصاة اي قذفتها ويقال للاعب
الجوز ادح وابعد المرمى والتيار اعظم الموج ولجته اعمقه والبأو الكبر والفخر تقول بأوت على القوم ابأى بأوا قال حاتم فما زادنا
بأوا على ذي قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر وهذا الكلام استعارة يقال كسرت الارض سورة الماء الجامح كما يكسر سورة
الرجل المتكبر المفتخر والاعتلاء التيه والتكبر والشموخ العلو مصدر شمخ بانفه اي تكبر والجبال الشوامخ الشاهقة والسمو العلو
وغلوائه اي غلوه وتجاوزه الحد وكعمته اي شددت فمه لما هاج من الكعام وهو شيء يجعل في فم البعير وبعير مكعوم والكظة
الجهد والثقل الذي يعتري الانسان عند الامتلاء من الطعام يقول كعمت الارض الماء حال كونه مكظوظا لشدة امتلائه
وكثرة تدفقه وازدحام امواجه فهمد اي سكن همدت النار تهمد بالضم همودا اي طفئت وذهبت البتة والخمود من الهمود والنزقات الخفة
والطيش نزق الرجل بالكسر ينزق نزقا والنزقات الدفعات من ذلك ولبد الشيء بالارض يلبد بالضم لبودا اي لصق بها ساكنا
والزيفان التبختر في المشي زاف البعير يزيف والزيافة من النوق المختالة وروي ولبد بعد زفيان وثباته والزفيان شدة
هبوب الريح يقال زفته الريح زفيانا اي طردته وناقة زفيان سريعة وقوس زفيان سريعة الارسال للسهم واكنافها جوانبها وكنفا
الطائر جناحاه ويقال صلاة مكتنفة اي محيط به من جوانبه وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به والجبال الشواهق العالية ومثله البذخ
والعرنين اول الانف تحت مجتمع الحاجبين والينابيع جمع ينبوع وهو ما انفجر من الارض من الماء والسهوب جمع سهب وهو الفلاة